فللامور والاحكام مواطن اذا عرفها اهلها لم يتعدى بكل حكم موطنه وبهذا يعرف العالم من غير
العالم فالعالم لا يزال يتادب مع الله ويعامله في كل موطن بما يريد الحق ان يعامل به في ذلك الموطن
ومن لا يعلم ليس كذلك فبالقدمين اغنى وافقر وبهما امات واحيى وبهما خلق الزوجين الذكر والانثى
وبهما اذل واعز واعطى ومنع وضر ونفع ولولاهما ما ظهر في العالم شرك فان القدمين اشتركا في الحكم
في العالم فلكل واحدة منهما دار تحكم فيها واهل تحكم فيهم ما شاء الله من الحكم وقد اومانا اليه والى
تفصيله فان الاحكام كالحدود تتغير بتغير الموجب لها فالمحدود في الافتراء يحد بحد لا يقام فيه اذا قتل
بل يتولاه حد آخر خلاف هذا والمفتري هو القاتل عينه فتغيرت الحدود عليه لتغير الموجب لها فافهم
وكذلك احوال الاحكام الالهية تتغير لتغير المواطن فالعناية الكبرى التي لله بالعالم كونه استوى
على العرش المحيط بالعالم باسم الرحمان فاليه يرجع الامر كله ولذلك هو ارحم الراحمين لان الرحماء في العالم
لولا رحمته ما كانوا رحماء فرحمته اسبق ولما كانت القدمان عن تقابل الاسماء الالهية مثل الاول
والآخر والظاهر والباطن وغير ذلك ظهر عنها في العالم حكم ذلك في عالم الغيب والشهادة والجلال والجمال
والقرب والبعد والهيبة والانس والجمع والفرق والستر والتجلي والغيبة والحضور والقبض والبسط والدنيا
والاخرة والنار والجنة كما ان بالواحد كان لكل معلوم احدية يمتاز بها من غيره كما ان من الفردية وهي
الثلاثة ظهر حكم الطرفين والواسطة والبرزخ والشيئين اللذين هو بينهما كالحار والبارد والفاتر وعن
الفردية والفاتر وعن الفردية ظهرت الافراد وعن الاثنين ظهرت الاشفاع ولا يخلو كل عدد من ان يكون
شفعا او وترا الى ما لا يتناهى التضعيف فيه والواحد يضعفه ابدا فبقوة الواحد ظهر من الحكم في العدد
فالحكم لله الواحد القهار فلولا انه تسمى بالمتقابلين ما تسمى بالقهار لانه بالمحال ان يقاومه مخلوق اصلا
فاذن ما هو قهار الا من حيث انه تسمى بالمتقابلين فلا يقاومه غيره فهو المعز المذل فيقع بين الاسمين
حكم القاهر والمقهور بظهور احد الحكمين في المحل فلذلك هو الواحد من حيث انه يسمى القهار من حيث انه
تسمى بالمتقابلين ولا بد من نفوذ حكم احد الاسمين فالنافذ الحكم هو القاهر والقهار من حيث ان اسماء التقابل
له كثيرة كما ذكرناها من المحيي والمميت والضار والنافع وما اشبه ذلك من هاتين القدمين ظهر في النبوة المبعوث
وغير المبعوث وفي المؤمنين المؤمن عن نظر وعن غير نظر فحكمهما سار في العالم   فقد بان لك الامر
فلا يهتك الستر كما يحكم الشفع كذا يحكم الوتر   واما معرفة الحجاب والرؤية وهما من احكام

القدسين

القدمين وان كان حكم الرؤية باقيا الآن متعلقها الحجاب فهي ترى الحجاب فما زال حكمهما فما ثم قاهر
لها ولا ضاد الا ان الرائي له غرض في متعلق خاص اذا لم يتعلق به هنالك يظهر حكم الحجاب فالغرض هو
المقهور لا الرؤية فمن اراد ان يزول عنه حكم القهر يصحب الله بلا غرض ولا تشوف بل ينظر كلما وقع في
العالم وفي نفسه يجعله كالمراد له فيلتذ به ويتلقاه بالقبول والبشر والرضى فلا يزال من حاله
مقيما في النعيم الدايم لا يتصف بالذلة ولا بانه مقهور فتدركه الآلام لذلك وعزيز صاحب هذا
المقام وما رايت له ذايقا لانه يجهل الطريق اليه فان الانسان لا يخلو نفسا واحدا عن طلب يقوم
به لامر ما واذا كانت حقيقة الانسان ظهور الطلب فيه فليجعل متعلق طلبه مجهولا غير معين
الا من جهة واحدة وهو ان يكون متعلق طلبه ما يحدثه الله في العالم في نفسه او في غيره فما وقعت
عليه عينه او تعلق به سمعه او وجده في نفسه او عامله به فليكن ذلك عين مطلوبه المجهول قد
عينه له الوقوع فيكون قد وفى حقيقة كونه طالبا وتحصل له اللذة بكل واقع منه او فيه او من غيره او
في غيره فان اقتضى ذلك الواقع التغير له تغير لطلب الحق منه التغير وهو طالب الواقع والتغير الواقع
فليس بمقهور فيه بل هو ملتذ في تغييره كما هو ملتذ في الموجب للتغير وما ثم طريق الى تحصيل هذا
المقام الا ما ذكرناه فلا تقل كما قال من جهل الامر فطلب المحال فقال اريد ان لا اريد وانما الطلب الصحيح الذي
يعطيه حقيقة الانسان ان يقول اريد ما تريد واما طريقتها في العموم فسهل على اهل الله وذلك ان الانسان
لا يخلو من حالة يكون عليها ويقوم فيها عن ارادة منه او عن كره بان يقام فيها من غير ارادة ولا بد ان يحكم
لتلك الحال حكم شرعي يتعلق بها فيقف عند حكم الشرع فيريد ما اراده الشرع فيتصف بالارادة لما اراده
الشرع خاصة فلا يبقى له غرض في مراد معين وكذلك من قال ان العبد ينبغي ان يكون مع الله بغير
ارادة لا يصح وانما الصحيح لو قال ان العبد من يكون متعلق ارادته ما يريد الحق به اذ لا يخلو عن ارادة فمن
طلب رؤية الحق عن امر الحق فهو عبد ممتثل امر سيده ومن طلب رؤية الحق عن غير امر الحق فلا بد
ان يتالم اذا لم يقع له وجدان لما تعلقت به ارادته فهو الجاني على نفسه فان خالق الاشياء والمرادات يحكم
ولا يحكم عليه فليكن العبد معه على ما يريده فانه يحوز بهذا الراحة المعجلة في الدنيا وقد ورد في الاخبار الالهية
يا عبدي اريد وتريد ولا يكون الا ما اريد فهذا تنبيه على دواء اذا استعمله الانسان زال عنه الالم الذي ذكرناه
وكذلك ورد يا ابن آدم ان رضيت بما قسمت لك ارحت قلبك وهو موضع ارادة العبد وبدنك وانت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)